العشق الطاهر

أهدى العبر

لمن أعتبر

دكتور سليمان عبد الله نائب البصرة في المجلس النيابي

اقدمها

عرضة إخلاصية

للشبيبة النجيبة

طبع في دار الطباعة الحديثة — بغداد

١٩٢٥ — ١٣٤٤

DE
NO

١٦٥٤
ك ق

العشق الطاهر

892.78
G414Zis A
ج ١

العشق الطاهر

أهدى العبر

لمن أعتبر !!!

في

التنزه عن الأدناس

للفتى الغرير وللكهل المغرور

دوقور
سليمان غالب الباجه جي نائب البصرة في المجلس النيابي

من جامعة باريس الطبية والحائز منها على صفة الظفر

والنائب سابقاً بمجلس حفظ الصحة بين الامم

في طهران

68196

طبع في دار الطباعة الحديثة — بغداد

سنة ١٩٢٥

أُقدِّمها

عُراضةً إخلاصيَّة للشبيبة النجيبة

تحت ظلِّ

حامي الأخلاق الخُلُقيَّة والصحيَّة

سمو الامير زيد المعظم

دام سعده وبقاؤه

نقض التمدن عهد نصحهِ للورى :

وَعدَ التقدم والتأخُّر يَعْضُدُ

صدَّ المشاعرَ عن قويم سبيلها

عادى الطبيعةَ والضلالةَ يَقْصُدُ

سَئِمَتْ نفوس الخلق شأنَ تَصَنُّع

فالعودُ فيهِ للحقيقةِ أَحْمَدُ

بسم الله الملهم الحكيم

المقدمة

امّا بعد : فان الانسان . وهو سليم المشاعر صحيح البنية لا ميل يعنيه ولا همّ يُشغلهُ اسمى من ميله للخلود واعظم من تقدُّمه وتكاُمله نفساً وجسماً وعزّةً واقتداراً

ان أفضل تلك الحاسّيات هو الشعور للتناسل ما يُسمّى بالعشق . وهذا انما هو كمحور لتلك وعليه يدور حظُّ البشر في التقدُّم والصلاح كان ام في التأخُّر والطلاح .

فكان حقُّ العشق اذاً ان يكون أهمَّ أمرٍ ومسألة يتحرّاها الانسان فلسفيّاً . اجتماعيّاً . ادبيّاً . مدنيّاً ...

ففلسفيّاً او علميّاً . لم يبحث احد في هذا الباب بنوع كافٍ شافٍ . وقد ترك ادبيّاً ، عند اكثر الأُمم ، محضاً للهزل والغَزَل وللتعيُّب واللوم والخجل . وكذلك مدنيّاً ، فان المنافع والحقوق المالية تتقدّم عليه وتمحيه . وناهيك عظم عقاب السارق نسبة للمسروق ، وعدم

المجازاة لمن بخديعة شيطانية أغوى ونجّس نفساً طاهرة زكيّة !!!

واما اجتماعيّاً ، فرغماً عن الوصايا والتعاليم الدينيّة ، لقد أُهمل امرُهُ ، حتى لم يَعُدْ يكترث بهِ اجتماعيّوا هذا العصر ، تاركينه لتقدم الإنسان ولكن ليس بالتمدُّن الحقيقي ، بل بالبطر والأَشَر وبجميع ما يبعده عن اميال العشق الطبيعي المحلل ، لارتكاب الممنوع المحرَّم ، ومن ثَمَّ لاقتباس الأَدناس .

* * *

فما المانع ، ياهل تُرى ، من ان يعلم عموم الناس ، ولا سيَّما الأَحداث منهم ، ويميِّزوا توًّا ما في العشق وبواعثه مما يُحبُّ او يُكره ، ويُذمُّ او يمدح ، ويضرُّ او ينفع ؟ . . افي معرفة ذلك من محذور ؟ اومن فائدة لهم ان انكروها ؟ . . . لا ، لعمر الحقِّ ، بل العكس بالعكس . واني أُوجب مسؤولية مجرِم على من علم بتلك المضارّ ولم يحذِّرهم ويبعدهم عنها .

أمن فريضة ، على الوالد نحو الولد ، وعلى المعلّم والوالي، والواعظ ، والطبيب، والاخلاقي ، والاجتماعي، نحو العموم ، اعظم من دفع الشرّ عنهم ماديًّا وادبيًّا ؟

أليس الأولى والاجدر منع وقوع الشرّ بالتعليم والتلقين من اللوم عليه ومباشرة اصلاحه — بعد خراب البصرة — بالمداواة والتهوين ؟ .

قلت : وان ذلك من اعظم الفروض الواجبة علينا ، لان كما قال « الامام علي بن ابي طالب » : « ما اتى الله تعالى عالماً علماً الاّ اخذ عليه الميثاق : ان لا يكتمهُ »

ذلك ما حملني على المبادرة لنشر هذه المجالة وهي مبادٍ علمية طبيعية ادبية ونخبة من جوامع الكلم ، اجهدت نفسي بنظمها وانتظامها مؤمّلاً من اولى الألباب غضّ النظر عن نواقصها ونقائصها وزلاّتها وعلاّتها ، والله حسبي

الدكتور سليمان
غزالة

الباب الاول

ان السعادة للانسان غفتُهُ

وهي قوام

العشق الطاهر والتنزُّه عن اللوم

« سر الطبيعة »

سرُّ الطبيعة غَوْرٌ لا قرارَ لهُ
حار الحجا لو تَروَّى الفكرُ هوَّتهُ
كلَّتْ قوى اللُّبِّ واعتلَّتْ مشاعرُهُ
مهما البصائرُ همَّتْ كشفَ لُجَّتهُ :
بحرٌ ولا يسعُ الإدراكَ قَطرَتهُ

« الغور » : العمق — « القرار » : ما قرَّ فيه . ومنه : جعل لكم الارض قراراً ، اي مستقراً — « الهوة » : الوهدة الغامضة — « القوى » ج القوة والعقل — « اللجَّة » معظم البحر .

« طبع العناصر »

مما درتهُ العقولُ من ظواهرهِ
حدساً وقد أُثبتت بالفعل كينتهُ :
ان العناصر في أطباعها فِرقٌ
ذاك اجتذاب وذا دفع تَخصّتهُ
كيف ، وما ، ولماذا ، تلك عُقدَتهُ

« طبع التجاذب »

طبع التجاذب في الاكوان مطّرداً :
جَمْعُ العناصرِ في نظم وسنّتهُ
اصل التشكّل والأعراض في جَمدٍ
روحُ التكامل في حيٍّ ونُوْهَتهُ
فعل التحرّك في الافلاك قوّتهُ

« الحدس » : الظن والتخمين — « الكينة » : الحالة — « العناصر » : ج . عنصر ، وهو الجسم البسيط . والعناصر عند القدماء : اربعة وهي : النار والهواء والماء والارض . على ان هذه الاربعة مركب كل منها من اجسام لها عناصر مختلفة

« فعل التجاذب »

من دونهِ الجسم معدوم بجوهره
تصوراً الا يطيق الوصفُ ينعتُهُ
قُطبُ الوجود عليهِ الكون دارَ فإن
يُنفى نفى الكون يفنيهِ يشتّتُهُ
تُمحى العوالم لو تعتلُّ علّتُهُ

« اجتماع التجاذب والتدافع »

طبع التجاذب لا ينفي التدافع وَالْ (م)
تقاهما عالم الاحياء يثبتهُ
سِرُّ الحياة : وجودُ الضدِّ مجتمعاً
في عنصرٍ ، دون ان تقصى مهزّتهُ
« الروح نارٌ وفي ماءٍ تأبّتهُ »

تابع ص ١٠ : « الاجتذاب » والدفع من طبيعة العناصر او الجواهر الفردة ، اي الاجزاء التي لا تقبل التجزئة . وحسب ما بينه بعضهم : ان للعناصر حركة دورية . وهذه الحركة تكون للعناصر فيما بينها اما للانضمام واما للتدافع « النوهة » قوة البدن

« الحركة السرمدية »

مهزّة الروح سرٌ لا بيان له
خفاؤهُ فوقَ وُسْعِ اللبِّ دِريتهُ
وسِرَّ سرِّه في الاحياءِ قاطبةً
سرُّ التكامُل في جنسٍ وهيئتهُ
سرُّ التولُّد ما يدريك حكمتهُ

« التجاذب بين ذكر وانثى للتوليد »

طبع التجاذب ، ام ميل الغريزة ، ام
فعل اغتذاءٍ ، ام الإيراث حقّتهُ
يدعى التعشّق اجماعاً لدى بشرٍ
ان رُمت إركانَ فاستقصِ طبيعتهُ
تلقَ المخاطِرَ ان تجهلْ حقيقتهُ

تابع ص ١١ : « الجوهر » : جوهر الشيء ؟ ما وضعت عليه جبلته وما يقابل العرض ، وهو الموجود القائم بنفسه — « القطب » : ملاك الشيء ومداره .

ان القوى العنصرية في المواد الجامدة : متجاذبة . وفي المائعة .

« ما العشق »

يعنيك امره للأخرى وعاجلةٍ
هَبْكَ أَثرت لهذي الحزم صيغتهُ

الله أكبرُ ما أسماه من حظةٍ :
نعمُ الوجودِ وجودُ النعم قدرتهُ
رُوح الحياة حياةُ الروح منحتهُ

« ما الحياة وما العشق »

ماذا الحياة اذا قالوا فقل جَذِلاً :
عشقٌ طهورٌ وحفظ الجنس بُغْيَتُهُ

وما التعشقُ ان قالوا ، فقل فَطِناً :
ميل لخلدٍ ، كمال الروح نصرتهُ
عزٌّ ، سموٌّ ، جمال الخلْق صحتهُ

تابع ص ١١ : مؤتلفة . وفي الغازية . متدافعة . واما في الاجسام الحية فجميع تلك القوى تلتقي وتتحد في العمل معاً . وتسمى عموماً : القوة الحيوية . فسر الحياة اذاً : هو اجتماع الضدين : النفي والايجاب والتجاذب والتدافع . هذا معروف . ولكن ؟ كيف . وما . ولماذا...

« ما الحب وما العشق »

الحب مطلقاً النفعُ استدامتهُ
والعشقُ وحدهُ بذلُ الروح منيتهُ
الوصل عهدهُ والصدق أستقامتهُ
والأَمن معناه والإِخلاص لذَّتهُ
الخلد معناه والأَولادُ صورتهُ

« مزايا العشق الطاهر »

العشق بالنفس لا بالجسم موطنهُ
والوصل فعلاً يقوِّي الروح يصنتهُ
الطُّهر نُعماهُ في روحٍ وفي جسدٍ
عهد الوصال اتصال الرُّوح حُجَّتهُ
شرط التنزُّه فرضٌ تلك خُطَّتهُ

تابع ص ١٢ : «اقصى الشيء» : بلغ اقصاه — « المهزّة » الحركة.
« الروح نار » : اعني ان القوة الحيوية لا تستتب الا بالاغتذاء. كالنار التي لا يمكن دوامها الا بالوقيد. والقوة الحيوية هي اشبه شيء بالنار، على ان هذه يطفيها الماء وتلك تحتدم فيه. « نابت الجمر » - احتدم.

« العشق المنزه »

ليس اشتهاء الحشا، ليس اقتضا وَطرٍ
ليس التغزل في من رُمْتَ عِشرتَهُ
بل عقدُ حلفٍ لصَون النفس طاهرةً
عُرْبون عهدٍ لحفظ الانس خلّتَهُ
للناس أَوثق عهد السلم عروتُهُ

« العشق الطهور نعمة »

لا يسلم العشقُ عن لَوم لذي شغفٍ
ان لم تنزه عن الأَوهام دُخلتُهُ
ان لم يكُ الشق محضاً في حقيقتهِ
« منزّهاً » فمجاز الحبّ يكبتُهُ
عشقٌ طهور تدوم الدهر نعمتُهُ

تابع ص ١٣ : « الدربة » ـ مصدر درى يدري — « التكامل » ـ التوصل الى الكمال . — : « اثر على اصحابه ، اثراً » ـ اختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينه وبينهم — « الله اكبر » اي الله اكبر كل كبير — « الحظة » ـ المكانة والحظ من الرزق

« استر عورة الوصال بحجاب الصون »

ما ابشع الوصل كنهاً في وسائطهِ
حظُّ البهيمة ان تُتنكرْ مزيَّتُهُ
حسب اللياقة لفظاً لا يفاهُ به
تحدُّثاً عيب ذكراهُ ونُقرُتهُ
جمالُهُ بحجاب الصون سترتهُ

« ما اشرف العشق الطاهر »

اما التعشق في القلب الطهور له
بِرٌّ ، زكاءٌ ، جمال الروح زينتهُ
يُرضى التغزُّل في حِبٍّ علانيةً
تأدُّباً لا تنافي الطبعَ لهجتهُ
ما أشرف العشق ان آثرت عزَّتهُ

تابع ص ١٤ : « اصنت الشيء » اترصه واحكمه وقونه — « الخطة » الخصلة، والامر. ومنه : وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوه. اي امراً واضحاً في الهدى والاستقامة . « الحشا » — ما انضمت عليه الضلوع . والمقصود به هنا — الشهوة الجسدية — « الوطر » الحاجة، او حاجة لك فيها هم وعناية.

« ملوك السعادة عشق طاهر »

يسمو لحرٍّ بمحض العشق طالعُهُ
يعتزُّ نفساً يحيِّي اللهُ طلعتَهُ
يصبو بذكراه قلبٌ ساءَه كربٌ
يَرنو عَفيفٌ زكيُّ القلب مُخبِتُهُ
يمحى المشقّةَ يجلي الهمَّ يكبتُهُ

تابع ص ١٥ : والمراد به هنا : ان التعشق ليس افضاء وطر بل لصون النفس والجنس — « العربون » ـ هو ما عقد به المبايعة من الثمن — « الخطة » : المصادقة والاخاء . يقال فلان كريم الخل والخلة اي المصادقة والاخاء — « العروة » ما يوثق به و يعول عليه . يقال : « الصحابة عرى الاسلام » و « ذلك اوثق عرى الايمان » و « العروة الوثقى »

« اللوم » : العذل والتكدير في الكلام على اتيان ما ليس بجائز فعله . — « الشغف » ـ اقصى الحب — دخلة « الرجل » ـ باطنه ، داخلته — « الاوهام » ج وهم ـ وهو ما يقع في القلب من الخاطر او مرجوع طرفي المتردد فيه . و يطلق الوهم على القوة الوهمية من الحواس الباطنة التي من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات — الحب المجازي ، غير الحقيقي — « كبته يكبته » ـ صرفه واهلكه .

« العشق الطاهر ـ الوالد »

كم من ضعيفٍ وقد غابت مذاهبهُ
يغدو صحيحاً بهِ ترتاح مُهجتهُ
يصفو له العيش لا خوفاً ينغّصهُ
يرتاح ليلاً ولا امراً يُبَيّتهُ
يطوي النهار يرجّي الليلَ عودتهُ

« العشق الطاهر غنى وثراء »

كم من وضيع بذات المال مفتقرٍ
يسعى شقيّاً زهيدُ العيش يأْلتهُ
وهو السعيد بذات الحبِّ مغتبطٌ
في بيتهِ العزُّ والأَفراح تُسبتهُ
يشدو ويُنشِد لا أَوهام تصمتهُ

تابع ص ١٦ : « النقرة » : مراجعة الكلام في الشيء والامر
ص ١٧ — « الحر » : الكريم والخيار من كل شيء — « الطالع »
الهلال وهنا بمعنى الاقبال ، كما هو معروف عموماً ، وكقولهم : يا مو
نجم فلان — « حيَّ يحيّي » : يقال حيَّ الله طلعته اي وجهه .

« ارع الامانة فى حبك »

النقص بالخلق ثوب الصون يستره
والعيب بالخلق لوم العرض سمعته
فاحفظ لزوجك عهداً رغمَ عارضةٍ
وارعَ الأمانة في وعدٍ تبتّته
صدق خلوص يقوّيه يثبّته

« العفة قوام السعادة »

واقضِ الزمان بذكرى الحبِّ منتعشاً
وَعِشْ بنفسٍ تُزِلْ للعمر شقوته
فهكذا هكذا العشق السليم ولا...
مَن يجترح فيهِ ما اشقى مغبّته
ان السعادة للانسان عفته

تابع ص ١٧ : ويقال حياك الله اي اطال عمرك « صبا يصبو الرجل » مال الى الصبوة اي جهلة الفتوة . ومنه « ان نفسه لتصبو الى الخير وهو يصبو الى معالي الامور » اي يميل — « الكرب » ـ الحزن — « رنا يرنو » الرجل : طرب ولها مع شغف قلب وبصر ، —

تابع ص ١٧ : « القلب المخبث » : المطمئن الى ربه ، الخاشع . — « كمت يكمت الهمّ والغيض » : ازاله واكنّه .

ص ١٨ : « بيت يبيت » الامر ـ عمله ودبره ليلاً — « أات الشيءُ » ـ نقص (لازم متعدٍّ) — « اسبت » : اراح ودخل في السبت — « انشد » الشعر : قرأه .

ص ١٩ : « بتت الوعد » ـ اكد انجازه — « المغبة » ـ عاقبة الشيءُ

الباب الثاني

ان كنت لا تتقي الله وعقابه نخف الدآء وعذابه

وفيه اهدى العبر

للتنزه عن الادناس

« العشق بولي السعادة او بجلب البهلا »

للعشق شأنٌ وما ادراك محنتهُ :

هبْهُ بوعد وَفى تُخشى نكيثتهُ

يسقيك صرفاً تطيبُ الرّوح نشوتهُ

وان سكرتَ سقتك الهول سَكرتهُ

يولي السعادة او تبلي بليّتهُ

« الشان » ـ الخطب اي ما عظم من الامور والاحوال —

« ما ادراك » وما يدريك : اي ما تدري من احواله — « هب »

فعل امر معناه : احسبْ — « النكيثة » ـ الخلف ومنه ـ (قال قولا

لا نكيثة فيه) اي لا خلف

« معاذ الله ان زلت لك فيه قدم »

الله يحفظ ان زلّت لك قدمٌ
فيهِ : فقدتّ المُنى تفنيك ورطتُهُ
ما ساءَ ديناً بهِ شعبٌ ولا نفرٌ
ولم بشرٍّ العنا ، تُسقطْهُ زلّتُهُ
ترميه في دركاتٍ أيّهَ نهضتُهُ

« احذر من الله يضلك الهوى »

سلامـة الطبـع في احواله سَنَنٌ
من شدّ فيهِ أمتهاناً تلك عزّتُهُ
فاتزّ نعماً بحرّ العشق في ورعٍ
واحذرهُ : ينكيك ان جاوزت سنّتَهُ
على ضلول الهوى تشتدُّ حِدّتُهُ

« المنى » ج منية ـ الغاية والمراد والبغية وما يتمنى — « الورطة » الهوة الغامضة ، والهلكة والشدة وكل امر شاق تعسر النجاة منه — « الدين » ـ السيرة والتدبير — والمقصود من قولنا : « شعب ولا نفر » هو الخصوص والعموم ـ الواحد والامـة باجمعها . —

« اله ضلول الهوى لمنكبي معاقب »

يَنْكي ضلول الهوى يسطو على أشرٍ
الناقض العهد من تطغيه نعمتهُ
على المفرّط والمغرور عن بطرٍ
الفاقد الرأي من ساءت سريرتهُ
من خار رجساً فلم تسلم طويّتهُ

« لا تسخر الطبع امراً مخالفاً للطبع »

من سخَّر الطبع افعالاً تقرّبهُ
من البهيمة تستولي غريزتهُ
فهو البهيمة فعلاً في مشاعره :
المرءُ تُعْرَفُ بالأعمال فطرتهُ
لا يُثمرُ الشوكُ تمراً تلك طينتهُ

تابع ص ٢٢ : « الدركات » ج دركة ـ المنزله اذا اعتبرت النزول ، ويقابلها الدرجة للصاعد. يقال : الجنة درجات والنار دركات « اية » وايها ـ اسم فعل لغة في هيهات .

« السنن » ـ الطريقة تسن في عدوها . يقال ـ استقام فلان

« كن سليم الاميال زكيها »

ان الوحوشَ بهِ أزكي لعاطفةٍ
أما تراها تراعي الطبعَ نزّتهُ
للطبع أسلم أميالاً هي فلما
باسم التوحُّش ندعو الرجس ننعتهُ
تحكُّماً لا تزكّي المرءَ كلمتهُ

« و التبرير بخلق الرجس »

«الرجس» ان غرور الشخص يخلقهُ
لسوءِ خلقه تعصى الطبع جبلتهُ
حاشي التكامل او علماً يلقّنهُ
عيوب هذا فجور الصبِّ افكتهُ
حاشى التمدُّن ! ان الرجس آفتهُ

تابع ص ٢٢ : على سنن واحد ، اي على طريقة واحدة — « العرة » ما يعتري الانسان من الجنون — « الورع » - اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في الحرمات — « نكى » العدوّ - قهره بالقتل والجرح — « السنة » السيرة والطريقة — « الضلول » : الضال — « امتهن الشيء » : ابتذله واحتقره .

« من اعب الرجس سعى برجله نحو الحتف »

تبًّا لمن لو بفحشآء قضى وطراً
رجساً ، فتقضي عليه الذلّ زلّتهُ
يهيم تيهاً بوادي الفحش مقْتَتِلاً
حتى يُصيبهُ ويلٌ : تلك نكلتهُ
يسعى برجله نحو الحتف يأمتهُ

« من اشترى الدونه بالدونه كانه هو المغبونه »

لو كان يدري سموّ العشق في بشرٍ
لما اشتراهُ بفحشٍ : بئس قيمتهُ
من باع بالدون عزّ النفس مرتضياً
مضى بصفقة مغبون تبكّتهُ
للطمة شقّ ظرفاً بئس فعلتهُ

تابع ص ٢٣ : « الاشر » : البطر — « النعمة » ـ ما انعم به عليك من رزق ومال . والنعمة في اصل وضعها : الحالة التي يستلذها الانسان — « خار يخير خيراً » ـ اختار وانتقى ، ومنه ـ « اللهم خرلي » اي اختملي اصلح الامرين ـ « الرجس » ـ القذر والملتم

« اعتصم بحفظ العهد »

الانس انسٌ بعشقٍ لا يخامرُهُ
شركٌ بوصلٍ لمن أصفاكَ نيَّتَهُ
وما لإنسٍ على الحيوان من شرفٍ
فيهِ اذا فُقِدَتْ فعلاً سجيتُهُ
ان لم يميِّزْهُ حفظ العهد عصمتُهُ

« قوام التكامل حفظ العهود »

ما ذا الروابط بين الأهل ان فُقِدَتْ
مزيَّة الأصل او عيبتْ أُرُومتَهُ
عهد ازدواجٍ بهِ سرُّ التكامل في
نفسٍ وجسمٍ وفي نسلٍ رَجيَّتُهُ
اسُّ التقدُّم في انسٍ وصخرتُهُ

تابع ص٢٣ : والعمل المؤدي الى العذاب ـ «الطوية» ـ الضمير والنية . « سخره » ـ كلفه عملا بلا اجرة ، وذلك . وكل مقهور لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذلك مسخر « البهيمة » ـ كل حيوان لا نطق له ـ « الغريزة » ـ الطبيعة والقريحة . وقيل هي ملكة تصدر

« من استنام الى الشر نطاه العشق »

من استنام الى شرِّ الورى عهراً
ودنَّس الرجسُ والفحشاءُ سيرتهُ
ينكبه عشقٌ وان كان الأُسامةَ او
كان ابن قرمٍ او الزبّاءُ جدّتهُ
من دنَّس النفس لا توسى جريرتهُ

« حافظ على نفسك وجسمك »

اوهام جهل تدنّي النفسَ تسقطها
والجسم تدنى القوى منه وبنيتهُ
فان أُصيب الحشا تدوى عناصرهُ
والجسم ينحطُّ إنْ تطغيهِ شهوتهُ
للعشق ويلٌ وما أشقى تضرّرهُ

تابع ص ٢٣ : عنها صفات ذاتية ـ « الفطرة » ـ هي الصفة التي يتصف بها كل موجود في اول زمان خلقته ـ « الطينة » ـ الخلقة والجبلة . يقال ـ له طينة طيبة اي جبلة وخلقة . . .

« اي لا يجنى من شجرة رديئة ثمرة صالحة »

« لا اساء لادوآء الفحشاء »

الجسم يبلى بدآءٍ لا إساءَ لَهُ
حار الطبيبُ بهِ ، لم يدرِ قلَّتَهُ
ما صاب سهمهُ ذرعاً دون مهلكةٍ
ينسـاب سمُّهُ يستـولي رميَّتَهُ
هيهات رَوحٌ فلا تنفكُّ نشبتهُ

« ادوآء الفحشآء تبعد الاصحاب »

يبقى المصابُ عليلاً ما لَهُ أَمَلٌ
لا مال يفديهِ لا تلهيه عشـرتهُ
يُمسي كئيباً أَسيفاً لا يخالطهُ
حُرٌّ من الخلق بل أَدناهُ حِرضتهُ
أَليفهُ شبههُ للقرن نسبتهُ

تابع ص ٢٤ : « الازكى » ـ اسم تفضيل . وفي القرآن ـ « ذلكم ازكى لكم » اي انقع : فلينظر ايها ازكى طعاماً اي اطيب « العاطفة » ـ الميل والشفقة . يقال ـ « لا تثنيني عليك عاطفة من رحم ولا قرابة » ـ « راعى مراعاة » ـ لاحظ الشيء محسناً اليه ، والامر حفظه « النزة »

« ادواء الفحشاء تدنس العرض »

يدنّس اللومُ عرضَ الأهل قاطبةً
تسري الى أجمع الأصحاب علّتهُ
صحبٌ تحاشاهُ عن نُكرٍ قرينتهُ
تأباه قُرباً ، ويخشى الناسُ صفقتَهُ
كأجربٍ يرغب الأحباب عزلتَهُ

« ادواء الفحشاء تقرب المراقبين من المصاب برها »

ان الطيور على اجناسها وقعت
اجل ، فمن عالم المنكوب أسرتُهُ
يحفوهُ صحب واخدان وعائلة
تاتيهِ للفلس لا للنفس عزمتُهُ
تحشيماً منه يخشى القومُ رفقتَهُ

تابع ص ٢٤ : الشهوة ـ « الرجس » ـ المآثم والعمل المؤدي الى العذاب ـ « نعت » ـ وصف ـ « زكى » ـ طهر ـ « الكلمة » : القول والشهادة . « تخلقه » ـ تبتدعه ـ « الحيلة » ـ الطبيعة والاصل
تابع ص ٢٥ ـ « يقال ـ تباً له اي الزمه الله خسراناً وهلاكا ـ

« ادواء الفحشاء تزيل عنه المزايا البشرية »

تنحطُّ نفسه عن اسمى فضائلها :

يعصى النهى لا يرى عاراً يلوِّثهُ

همٌّ ، خمول ، جوى ... تغشاه تدهشهُ

لا يستفيق لأعمالٍ تبكّتهُ

يسوءُ خلقاً يعيب الداء خِلقتهُ

« ادواء الفحشاء تضيعه هبة الدنيا »

كَلٌّ ، ذليلٌ يرى الأهوال هاجمةً

يحتار لا يهتدى ، الأوهامُ قبلتهُ

اضاع نعماً أحطَّ النفسَ عن شرف

للعشق ضاع المُنى والعشقُ نقمتهُ

اضاع عشقاً ، وشرُّ الويل ضيعتهُ

تابع ص ٢٥ - « الوطر » - الحاجة - « الرجس » - المأثم والعمل المؤدي الى العذاب - « قضى الامر عليه » - ختمه واوجبه والزمه « هام على وجهه من عشق وغيره » ذهب ولا يدري اين يتوجه - « النكاة » - مانكات به غيرك كائناً من كان - « الحتف » الموت - « امته امتاً » - قصده .

« ارع العفة ان رمت السعادة »

فارعَ العفافة واستوفِ المبرّة ان
رُمت السعادة في عمرٍ وغبطتَهُ
وعن حَلالِك ان ترغب وفاحشهُ
حلالَك ، تخسر الأسمى ونعمتهُ
والعشق تجفوك ، رغم الوصل ، لذتهُ

« اعصم هواك بحبل الرشد »

دعِ التجاهل ، يُعْميك الغَرامُ ولا
تجنحْ الى زاهرٍ تُطغيك حليتهُ
واعصم هواك بحبل الرشد مهتدياً
للنسل عزّاً ، خير النسل رشدتهُ
وأخترْ قريناً تقرُّ العينَ رفقتهُ

تابع ص ٢٥ - « اشتراة » - ملكه بالبيع ، وباعه ، وكل من ترك شيئاً وتمسك بغيره فقد اشتراه . — « بئس » كلمة للذم — « الدون » الشيء الحقير الساقط — « الصفقة » - ضرب اليد على اليد في البيع — « المغبون » - المخدوع — « بكته يبكته » - استقبله بما يكره —

« ايها الخائن الدهر ، الم تكن لك مخاف الله وسخطته »

« فتخف الرآء وويلته »

العوذُ بالله ان شذَّت مشاعرُ حفـ « م »

ـظِ النسل فيك ولم تُرهبْكَ غَيَّتُهُ

فأبشرْ بدآءٍ عضال شرُّ منقلبٍ :

هـول لولدٍ وللأحفـاد ويلتُهُ

ان كنتَ لا تتقي اللهَ وسخطتَـهُ

تابع ص ٢٥ - (اللطعة) - اللحسة . (شق ظرفاً للطعة) مثل يضرب لدبي يرتكب الاجرام لمنفعة جزئية .

ص ٢٦ - (خامره) - خالطه — (الشرك) الاسم من شرك واشرك ، يقال - رغبنا في شركتكم وصهركم اي مشاركتكم في النسب . — (العصمة) - ملكة اجتناب المعاصي — (الرحية) - مايرجي . — (الاس) اصل البناء — (الصخرة) - الحجر العظيم الصلب ، وهنا مستعار للثبات والدوام.

ص ٢٧ - « العهر » من عهر اليها عهراً : اتاها للفجور — (الاسامة) - الاسد — (القرم) - سيد القوم وعظيمهم — (الزباء) لقب هندي بنت الريان الغساني ملكة الجزيرة ، كانت تعد من ملوك الطوائف وكان يضرب بها المثل في العز والمنعة — (التضرة) سوء الحال

الباب الثالث

في مزايا العشق

« اسمى العشق طاهره : اعشق واعص الهوى »

العشق اطهرُ حسِّ الروح في جسدٍ
ان لم يبدِّلهُ إبليسٌ من الدنَسِ
فاخشَ الحبائل يا غرّاً وكن فطناً
يغشاك من حيث لا تدريه في دَلَسِ
احذر خطآءً فما زلّتْ لك قدمٌ
ان تعتريك دواهي الضُرِّ فاحترسِ
وارعَ الطهارة في معنى حقيقتها
دَرْبُ العهارة مفتوح لذي رَجَسِ
نزِّهْ رداءَكَ عن لَوْمٍ يدنِّسهُ
ان التنزُّهَ مرهون لمقتبسِ
فاعشقْ : ولكن بذات النفس معتصماً
واعصَ الهوى وتحاش الحبَّ عن هَوَسِ

« محض التنعم عشق »

« فويل لمن فى الردى اضنى جوارحه »

محض التنعم للأحياء قاطبةً :

«عشق» ومن دونه طيفٌ لذي وهمِ

فانزهْ بحبِّك يا غرًّا وكن فطناً

ولا تبدِّلهُ من ضُرٍّ ومن سقَمِ

يمرُّ الحُبُّ في الزوجين ان مكثا

بنسبةٍ في الحجا والخلق والهِمَمِ

طهور نفسٍ يراعي العهدَ معتصماً

وان تناقص حسن القرن من سقَمِ

لئيمها خائنٌ يرنو لذي دنسٍ

محضاً لحبٍّ انتهاكِ الحلِّ والحرمِ

ويلٌ لمن في الردي اضنى عناصرَهُ

تخلف الولد والأحفاد للألمِ

لعمرك !!

« ما يكونه الفدوه بين الانسى والبهايم »

« اذا انتهك شر النكاح »

الحبُّ عهد وميثاق بهِ رُبطت
اهل ونسل وجنس الانس في عَمَمِ
فحكمةُ الحبِّ في وصلِ النفوسِ دَعَتْ
وضع النكاح كسرٍّ عرضُ محترم
كمحورٍ حولَهُ دار الشعوب بتدْ (م)
بيرٍ، وحكمٍ، وفي الآداب والحِكَمِ
ففي انتهاكٍ يُحَطُّ السِرُّ عن شرفٍ
يُمسي كإيصال وحش الغاب والنَعَمُ
لا سيّما الوصل قد عيبت وسائطهُ
ما الفرق اذ ذاك بين الناس والبهُمِ؟

« مما تفوق به البهائم الانسان »

« انتظام امیالها من بشر و نزا »

عَجِبْتُ من الإنسان في الوصل مدمنٌ
بجدٍّ وهزلٍ وامتزاجٍ وعدوانِ
فتيٌّ وشيخٌ معسرُ الحال مؤسرٌ
بنعمٍ وبؤسٍ وانشراحٍ واشجانِ
تساوتْ له فيهِ مساوٍ محاسنٌ
بمالٍ وعزٍّ يشتريه وعمرانِ
يجاريه في سُكْرٍ ومن دون باعثٍ
ووحشُ الفلا يقضي مُناهُ بِحِيْانِ
وهوْ عندَ كلِّ عطفُ جسمٍ وفطرةٍ
كفوٌ بإحساس وميل ووجدان
فما شانُ انس ضلَّ فيه مفرِّطاً
ويرضى بطوعِ حال سوءٍ وفقدانِ

« افضل العشق واعذبه : العقلي النفسي »

مصادر العشق في الحيوان اربعة :

جسمٌ ، شعورٌ ، هوى ، والروح في نَظَرِ
اقلُّه لاعجاً أسماهُ أعذبهُ
اخيرهُ ، : انما أحراهُ بالبشَرِ

« ما اعظم العشق وهيماً وما اهونه عنايا »

بنظارة الأوهام عشقٌ مكبَّرٌ
وعينُ الحجا كنهاً تراهُ مصغّرا
كرآءٍ بدُربينٍ بذى العين تارةً
واُخرى بذي شبحٍ يبادي تنظُّرا

« استر عورة الوصل بحجاب الحشمة والعقل »

يا راكباً صعب الهوى اكبح جامحاً
بعنان حزم واعتصم بقناعَةْ
للوصل ابشعُ صورة دون النهى
من ان يقبحها شذوذُ خلاعَةْ

« العشق النفسي جمال والجسدي خيال »

ما أَشرف العشق في نفس يجمِّلها
وما أَذلَّهُ في الأَعضآء ينحصرُ
طوراً يُرى بِثُرَيَّا او يُرى بثرى
ندراً تراهُ على الحالين ينتصرُ

« العشق باصرة وبصيرة مخصوصة »

العشق حقهُ ان يصبو الجميل الى
ذات الجمال بتنسيب اكتمالهما
وقلّما نُزِّه الإِثنان عن بَشَعٍ :
تلقاه في واحدٍ او عمَّ بينهما

« العشق لطيف اعذبه »

ما اعذبَ العشقَ ما اشهى مشاعرَهُ
وما أَمرهُ ما اشقى نتائجهُ
ان المُدامَ تطيبُ نشوتهُ
بالسكر في آفة يلقي ممازجهُ

« لا نعيم دون الحب »

اذا تجلّى غرام في محاسنهِ
حسبَ النفوس العلى أزري بذي وَهِمِ
ما ذاق مرءٌ من الدنيا النعيم بلا
عشق ولا تسعد العشّاقُ إن تَهِمِ

« حسن الصب : ندم فاته بخلو المحاسن من عدم »

ليس المزايا ولا الأوصاف يشرطها
عشق ضلول بلا معنى لذي لَمَمِ
قُوامُ أُنثى وحسنُ الخلق تخلقها
عواطف عنفوان الصبِّ من عَدَمِ

« ما الذّ من العشق »

جميع ما العشق ياتيهِ ويجلبهُ :
حلوٌ ، وأحلاهُ قربانٌ من الجسدِ
ما لذّ اصلاً بلا مرٍّ ولا سقم :
منعٌ يعزّزهُ عذل : من الحسدِ

الباب الرابع
في
اوصاف العشق

« كنه السعادة : عشق نفسي دائم »

ان السعادة في الدنيا : لمقتنعٍ
منها برزق أتى واهتمَّ واتَّكلا ،
كمالها : في زكا حبٍّ يدوم فان
راودتها : فاستقم بالعشق مقتتلا

« الحب الطائر يشوه عرض العشق »

ما أندر الحب في معنى حقيقتهِ
اجلُّهُ يحتوي كذباً وتمويها
حسب التجمُّل جاز القول فيه مجا «م»
زيًّا فزاد بعرض العشق تشويها

« اسباب العشق عنكبونية »

حبل المحبة مهما اشتدَّ منقطعٌ
ان لم يقوِّهِ مضطرٌّ ومنتفعُ
حبل المحبة ما اوهى قواه اذا
كانت من النفع والأَغراض تُصطنعُ

« لا عظم المحاسن اعظم الشوائب »

أَشهى المحاسن في الدنيا اذا اُعتبرت
تمتاز كالثوب عن وجهٍ بطانتُها
هذى تحزِّنُ بالنقصان لابسَها
وتدهش العاشقَ الزاهي ظهارتُها

« العشق اكبر مركب »

« من حلو التنعم ومر التألم »

يا من توغّل في علم الطبيعة هل
لاحضت ضدّين في امرٍ جرى جُمِعا
سِرّان يحويهما عشقٌ وعاطفةٌ
حقٌّ الحشى فِطرةً لا بدّ أن يقعا :
سِرُّ التألّم في فقدٍ بلا عوضٍ
معه التنعم في وصلٍ لمن طمعا

« لامرٍ ما يتحول حلو العشق مرا »

من لم يذق حلوَ عشقٍ مات من اسفٍ
ان لم يعزّه عنه حال مُقتَرِفِ
فحلوه زائل كالطيف او سَكَرٍ
ومرّه دائم باقٍ لمعترفِ

« ركب النوى من قاده الهوى »

مهما تجرّع من مرِّ الغرام فتىً
وكابد الضُّرَّ والإهمالَ للذّاتِ
وما يقاسيهِ من هولٍ ومن نكدٍ
فتش ترَ اصلَهُ : إنجـازُ لذّاتِ

« لا اكراه في الهوى »

من عالج الوصلَ والاسبابُ قد وَهَنَتْ
سعى الى قطعها أولاهُ من فائدهْ
كيابس العود من يحنيه ملتزماً
قضى على كسره هيهات من عائدة

« خذ للهوى ادباً وطبعاً قبلة »

أحلى ملـذّةِ الغرام طبيعـةً
وبنقطةِ الآداب روح تكرُّم
خذ للهوى ادباً وطبعاً قبـلةً
ان شئت جمع كليهما لتنعّم

تحليل العشق وتجزئته

« عناصر العشق متنافية متنافرة »

مدامة العشق ألفيتُ عناصرها
بعد التجاريب والتحليل والنظرِ
ملحاً وقُبحاً ، عذاباً ، نُعمَ عاقبةٍ ،
جدّاً ومزحاً ، مزيجَ الأمن والخطر
يحلو مذاقُها ثم المرُّ يعقبهُ
ياقوت لونها مبدولٌ من الصفرِ
وطيب ريحها بعض الريح تُخبثهُ
شفافها هزّةٌ تمحوهُ فاعتبر

« اذا العشق اذا خالط الهوى يكون : »

« اما مصيدة او مصيبة »

العشق في اكثر الحالات مصيدة
شهيَّة طعمة في جَنَّةٍ نُصبَتْ
وقد تُرى في فيافي القفر عاطلةً
بآلها في بوادي التيه كم جذبت ؟

« ما العشق »

« أمعجزة ام بحران ؟ »

العشق في عالم الآداب معجزة
وفي الطبيعة والإجراء بُحرانُ
النفس تهوى وتسمو في عَلا نُعم
والجسم من كاس راح الوصل سكرانُ
حسبَ القرينين احرازٌ لعاطفةٍ
في كل حالٍ كفى والحبُّ برهان

الباب الخامس
في
الاقتران الطبيعي النفسي
المنزّه المقدّس

« ان التحشّم في النساء : محبة »

« مشاهده مزيج الخضوع والتسليم »

ان التحشّم في النسآءِ محبّةٌ
ولسان حالهنّ فيهِ فصيحُ
وسكوتهنّ جوابُ راضٍ راغبٍ
ان زدنَ فيهِ إشارةً فصريحُ

الشاهد والدليل

عَدَت الخريدةُ في الهروب وتبتغي
ان يقتفيها الحبُّ حيث تروحُ

« الاستنباط »

قالت متى ما عاينته معقّباً :
لو ان تقرّبَ سُرعةُ فمليحُ
واذا دنا متنمّصاً ومسلّماً :
ان الرفاقةَ في الطريق تُريحُ
عند التمشّي والتحدّث عوّلتْ :
بعدَ التعارف بالمرام تبيحُ
ولدى التصافح سهمُ نارٍ صابها
ورفيقها فقدَ الفؤادَ ينوحُ

التسليم

فتقدمت سَنَدَتْ اليها رأسَهُ
من وجهها شفقُ الهيام يلوحُ
مالي بغيرك من محامٍ في الفلا
انّا لبعض ناصرٌ ونصيحُ
روحي الفداء لذات شخصكَ مِنَّةً
قلبي بفضلك يرتجي ويَريحُ
جسمي لذاتك منحة وضحيَّةُ
لُبِّي لسرِّك موطنٌ وضريحُ

الخضوع

نفسي برشدكَ تقتفي سُبُلَ الهدى
ضعفى بظلكَ لا يراهُ قبيحُ
أَمري اليكَ موكَّلٌ وإِرادتي
تعنو لأَمركَ ما أَنارَكَ بُوحُ
فاقبل رفافة صاحبٍ في السير ان
عوَّلت في كُرَةِ الكمال تسيحُ
اني بُدونكَ لا أَرى لِيَ قبلةً
هل انتَ فردٌ يعتريكَ جنوحُ ؟

اعتراف الرفيق

والتعاهد

حذراً شعوري لافتقادك شاقني
ما ساقني للنائبات فتوحُ
اني لك ان ترغبـين رفاقـةً :
عضدٌ صدوقٌ في القصور سميحُ
بتعاضدٍ ، وتكافل وتقارنٍ
يضحى العنا في المعضلات سريحُ
فلنا التكامل والتفاضل والبقا
والرشد في هذي الفلاة تتيح

منطوق العهد

أَنْتِ : « أَنا » ، ان تُخلصين مودَّةً
لا تجزعي : ان التعاضدَ ريحُ
واليكِ إِني باذلُ الحبِّ فما
من غيرهِ عهد يدومُ صحيحُ

الاقتران

زال العنا ، شفي الجوى بقُبَيْلةٍ
ان المحبـة في التواصل رُوحُ

لا اسمى من اتحاد القلبين

عند الزوجين

من العلى أُنزلت نفسٌ اذا نشأَتْ
من مزج روحين في عشقٍ قد اقترنا
بعلٌ وزوجةٌ اختصَّا بموهبةٍ
كلاهما بالنهى والعزِّ قد رُهنا

« فى الحب معنى ينافى الوصل للحشم »

عزُّ النفوس سموُّ الميل شاهدُهُ :
عشق يميِّز بين اللُّؤْم والكرمِ
ترتاب نفسٌ زكتْ لفظَ الوصالِ لِما
في الحبِّ معنىً ينافي الوصلَ للحشم

« العشق اثنان : »

« زائل زمنى ودائم ابدى »

اذا العشق لم يُبْنَ على مَحْضِ منيةٍ
يقاوي صُروف الدهر حتّى المنيَّة
وما عاشقٌ الاّ لنبلٍ مجاهدُ
شهيدٌ له بعدَ اعترافٍ ونيَّة

« ثمن الوصال تؤدية الروح : عيناً عدا »

« ويسلم الجسم جنساً نقداً »

نارُ الوصال من السماء شرارُهُ
يُصلي الجوارحَ والحشا بشعاعَهْ
ما حازه حيٌّ وان ملك الورى
الاّ بجزءٍ من قُواهُ لساعهْ

« كمال الزوجين روح بجسمين »

وصال زوجين في قلبٍ وفي جَسَدِ
نفساً وجسماً : كمال العِشْقِ متَّفقا
وأكملُ العشق وصلٌ دامَ في أَمدٍ
روحٌ أُحِلَّت بجسمين لمن عَلِقا

ان الرجل للمرأة يضنى

وهي

تجود بالروح تضنأ

المرءُ للمرأة أستحلى أُسىً وجوى
يكرُّ حرباً وغزواً عابثاً بضني
وهي تقاسي حياض الموت في فرحٍ
للضنوِ تسخى بروحٍ لا تَهابُ مَنى

« عشق الرجل عشمة للمرأة »

لا خيرَ من جاذبٍ للمرءِ يشغفهُ
بالحبِّ مثل احتشامِ المرأة الفطنةْ

غنجٌ ، دلالٌ ، تحلٍّ ، زيُّ زخرفةٍ
دلت على النقص في اخلاقها الحسنةْ

« يلد الجسم الجسم والنفس النفس »

الجسمُ من ذرَّةٍ ينمو بمقدرةٍ
والنفسُ من نشوة الأرواح تقترحُ

الأصلُ والفصل والأخلاق أفضلُها
تُبنى على تلك فالبنيان مقترحُ

الباب السادس
في
التناسل

« اولادنا »

هم

متجسِّمُ عشقنا

يا من درى ما لطيفِ العشقِ من قِصَرِ
قَصَّرتْ إنْ لَمْ تجسِّمْهُ بأَوْلادِ
فلذَّهُ الوَصْلَ لا تبقى وإن بقيتْ
تَدُومُ دَهْراً بأَوْلادٍ وأَحْفادِ

من انكر قدر العشق

اضاعه

وبأبخس وانحس الملاهي

باعه

يا من درى ما لسامي العشق من نُعُمٍ
بالله لا تجعلنَّ الوصلَ مغناهُ
خير لك أن يدوم الحبُّ في شغَفٍ
من فقدهِ من جرا إنكارِ معناهُ

« نعم العشق بمعناه »

ما دام للمرءِ اتِّصال صداقة
بعد انقضا وَطَرٍ وكشف عيوب
خير المنى وصلُ النفوس ونعمها
بعد اتصال مشاعر وقلوب

« خلق البشر »

« للرخاء والازدهار والاثمار »

اذا أُزْدَهَى المرءُ بالجسم الجميل ولم
« يُزهِرْ » فهو أَشنعُ المخلوق من عَدَمِ
وان جرى مزهراً بالحسن فيه ولم
« يثمِرْ » فهو شرٌّ محروم ومجترِمِ

« الانسان مركب من جزئين »

« ذكر وانثى »

رجلٌ ومرأةٌ اقتضاءُ طبيعةٍ
جسمان بل جزءان من احديَّةْ
لا بدَّ للجزئين من صِلةٍ بها
يجري اكتمال الفرد في انميَّةْ
لا يجدر استقلال جزءٍ سيَّما
لمدى العُضُوِّ بهيئةٍ بشريَّةْ

كونوا لهنَّ عباد الحب

في رهب

قال الرجال بانَّ العشقَ عاطفةٌ
دون النساء بهم تختصُّ في أَربِ
قلتُ : ومن منكم استحلى لَهُ سقماً
وهنَّ فيهِ اقتحمنَ الموت في طربِ !!
فلو علمتم بما في الوصل كرمٍ :
«جودُ بروح لكم منهنَّ في رغبِ»
كنَّ لكم حرَماً في الارض محترماً
كنتم لهنَّ عبادَ الحبّ في رهب

ان الوصال لغير الضنو : ضنى

ومن رغب فيه عن النسل : فنى

ليس الوصال لمحضِ لذة بشرةٍ
بل حبُّ غَرْسِ الذاتِ في ابديَّةْ
من يجتزي بحلاوة الوصل وير «م»
غب عن خلود الروح في بنويَّةْ
امضى على عدم اقتضآءِهِ للملا
ومحى اسمهُ من دفتر البشريَّةْ

قيل : شر امرأةٍ من لم تلد . بل قل ايضاً :

من ولدت ولم تعرف قدر الولد .

ما ارذل امرأةً شاخت وما ولدت
بل شرَّ والدةً لا تأهل الولدَ
فني الضنى الأُمُّ تستوفي وظيفتها
في ضنوها قد تباهى كلَّ من وَلَدَ

اسمى مزية والد :

حبه التكامل البشري لايرائه

حبُّ التكامل في الجمال وفي الحجا
خَلقاً وخُلقاً والزكآء لطينة
أَسمى مزيَّة والدٍ إن همَّ في
ايرائها كخميرةٍ لعجينَة

اغبى والد :

محب المال محضاً لايرائه

اغبى مجدٍّ لاذخار المال في
آمَلٍ برحمة وارثٍ بعد المَنى
خسر الهنا واعدَّ نسلاً للضنى
وبلعنةٍ يجزى : فَقَدْ فَقَدَ المُنى

« ما أنعم الحب والإخلاص اذ جمعا »

وصل النفوس نعيمٌ لا يعادِلُهُ
نُعْمُ الوصال وإن يخلو من النَدَمِ
ما أَنعم الحبَّ والإخلاصَ ان جُمعا
لاسيَّما ان جرى الإخلاصُ عن اَمَمِ
لكنَّنا لم نَرَ قطعاً مجرِّبَهُ
متى نراه ، وايّ الزَّوج من أُمَمِ ؟

« غاية الوصال : اتحاد النفسين بعد الجسمين »

تبًّا لعشق لا يكون وصالُهُ
سَبَبَ التوصُّل لاتّحاد مزيَّةْ
سِرُّ الغَرام ولذَّةُ اللذَّات في
أَمر الوصال بمقتضى بشريَّةْ
عُربون عهدٍ للنفوس لتغتني
عن ذاك ثابتةً باخلص نيَّةْ

« الحب ينعش الامل »

طعمُ الغَرامِ حَلا ما دَامَ في أَمَلٍ
وساعة الوصل تنفيهِ اذا حَصَل
كالنَّور ما دام في غصنٍ نما وزها
بعدَ اقتطافهِ ترميهِ اذا ذَبَلَ

مهما تعذر وصول الوصال

اشتد الخوف ثم الحقد عليه

اذا المرءُ أَعين عن وصالٍ وهمَّةٍ
فأَمضى برغم هجر عشقٍ بغمّةِ
تناسى نعيماً لا يعود : معوّلاً
على نفيهِ رغماً ، بزورٍ وتهمةِ
لكي يستريح البال منه ويرتضي
بحال تعزّي عن شباب ونعمة

الباب السابع
في
احوال الرجل في امر الحب

عن اللوم لم يسلم غرام لعاشقٍ
اذا لم يُطَهَّرْ بانتحار الأَنانة

ان لم تنل توّاً من الحبِّ الصفا
هيهاتِ غبّاً فالضنى خلُّ الجوى

« ما يمضي به الزمان لا تعيده الاقنانه »

العشق يمضي بهِ جدُّ الزمان فلا
تُرجى اعادتهُ بالمزح والقُبَلِ
شرارُه من سعير شَبَّ مضطرماً
يكبو زنادك ان تقدح بلا مَلَلِ

العشق يغري الفتى

بالخَلق عن الخُلُق

العشق يغري الفتى بالخَلق عن خُلُقٍ
يلهيهِ عن اكمل اللذّاتِ والنُعُمِ
شيخٌ يعي لنعيمٍ فاتَ موسمُهُ
يعضُّ من اَسَفٍ سبّابةَ الندَمِ
فلو درى عاجلاً مكرَ الهوى لَرَأى
بُعْدَ التناسُبِ بين الرُّوح والدَّسمِ

« هو الفتى التنعم واهو منه عليه الاقدام »

حقُّ الفتى يقتفي للعمر لذّتَهُ
من كلِّ نُعمٍ بلا همٍّ ولا خَلَلِ
احقُّ منه عليه ان رعى ودرى :
جدٌّ لفضل وإقدامٌ بلا ملل

عجبت لباخل في واجب الحياة

وهو

مسرف في منكر الملذات

من كان في أمر احتياج حياتهِ
ولحفظ صحتهِ أقتضآءَ طبيعةْ

مُتخلّقَ الشحّ المطاع بمُرَّةٍ
ومحافظاً أموالَهُ كوديعةْ

وبعكسهِ : في مُنكرٍ ومحرَّمٍ
متجاوزاً للياقة وشريعةْ

متناهياً بالبذل دون تصرُّفٍ
ومبدِّراً شططاً بدون نفيعةْ

فهو المشيِّدُ رمسهُ بحياتهِ
ومعجِّلَ الأخرى بِبِئْسِ ذريعةْ

يباع الحب كالحب بالمال والمكيال

الا من يروم الحبَّ منحاً من الورى

بلا اجرة انت على الماءِ قابضُ

اذا رمت حُبًّا ساوم الناس واشترِ

بعين وكيلٍ لا يغرَّنك فائض

لا يستوى حظ الرجال من نعم الوصال

نحار من الدنيا تَوَخَّت ظلومَها

بحظٍّ وخارت لالتذاذ جهولها

ولا سيَّما في رَوضةِ الوصل انهُ

بلا هاجسٍ يسعى ويرعى حقولها

الحب جمال الجسد في الفتوة

وكمال النفس في الشيخوخة

راح التعشُّق حقهُ عند الفتى

من نفسهِ للجسم يجري سائلاً

وترشُّحاً للنفس من جسم فنى

في الشيخ يمضي منعشاً او سائلاً

اقدام الرجل وحشمة المرأة هما

قطبا كهرباءية الحب

خير الجواذب للقلوب طبيعة

اصل التعشق والتعلق والهوى :

رجـلٌ بإقدام وطبع رصانة

انثى بحشمتها تفتّن من هوى

« لا شرّ من اعزب الا بعل فرقاء »

لا شرّ من أعزب أعي مذاهبَهُ

نهـارَهُ حائراً ليـلاهُ محبوسا

بل شرٌّ منهُ قرينٌ ساءَهُ صَلفٌ

اكراهُ بعلتهِ خلاّهُ أيوسا

« يرى العاشق ما لا يرى العاذل »

عجبت من العشاق يبلى شعورهم
يضلون عقلاً تستريب عقولهم
فتيٌّ بهم يهوى عجوزاً وكيِّسٌ
يجاري بغيًّا او قبيحاً ظهورهم
على انني لما توغلتُ أمرَهم
شفقتُ وزادتني انذهالا شؤونهم
دواءٌ لهم تعليلُ حلمٍ وفطنةٍ
وتغيير اشباحٍ وشغلٌ يعوزهم
فعاذلهم أحرى بعذلٍ لانهُ
بعينٍ يرى ما لا تراهُ عيونهم

« رب وصال عملت كاد ربغاً مبالة »

عجبت لمن يعطى غراماً ولم يكن
جديراً فيدريه كنعم السعادة

فلم يتّقِ باساً بفرط انصبابهِ
ولم يحترزْ سوءاً بعزم الجلادة

يهيم بوادي العشق حتى يصيبهُ
نكالٌ ولات الحين حين الإفادة

يعرّيه عن اوصاف نعم وحضوةٍ
ويسلبه السرّاء أيّها الإعادة

يحورُ ذليلاً من طبيب لخابرٍ
عليلاً يسلّيه سلام العيادة.

وذكراهُ نعماهُ تواليه للجوى
يظلُّ كئيباً تعتريهِ البلادة

فربّ طعام كان للموت هضمهُ
وربّ وصال كان شرّ الابادة

يصبي لإلفٍ في الصفات

تكمل

الحب عاطفةُ الجوارح فطرةً
نعمٌ على نعمِ الحياة تفضلا
له حادثات الروح تعنو بملةً
اصلاً غدى في الغالبات واكملا
شرفاً تسامى في النفوس مقامهُ
ببقآءِ نسلٍ واجتباءه اكفلا
لابدَّ للمرءِ: القرين المجتبى
ان لم يُصِبْ كفوءاً رَءاهُ تخيُّلا
هذا الذى جعل المُنى متساميا:
يصبي لالف في الصفات تكمَّلا

ان بعض العشق خبل ولكن

كم رضي فيه من عقل

العشق داءٌ يزعمون وانهُ
خَبَلٌ يضيع تدبُّراً وتأمُّلا
عشقٌ غدى معنىً ، كمسٍّ جِنَّةٍ
خَطَلٍ ، وان ارضى الأنامَ تعقلا
ليس العشق اصل ذاك الداءِ بل
نغص السريرة ان تخيب مؤمَّلا

* * *

ان لم يكن منها لكبحٍ باعث
ايثار نذرٍ في العفاف تبتُّلا
اذ ذاك تعصى العقل اميال الفتى :
فقدَ البصيرة والشعور من ابتلى

ربما اضلت العاشق

محض عواطفه التجمّليّة

ساءت عواطف بغية بشريّة
فاضاّت الطبع السليمَ تغفّلا
باسم التقدّم والتمدّن بدّلوا
من خدعة : عهدَ الخلود تعلّلا
أسمى المزايا أشرف العادات قد
فقدت لأوهامٍ ترام تجمّلا
علِقَتْ نفوسٌ برّة بردية
لتعذرُّ الخلّ الصفيّ تكفّلا
نُقِضَتْ شروطُ تبادل الحبّ فاضـ «م»
ـحى منكراً متقلباً متبدّلا

ان العاشق الاعمى يخلع النهى

ليكون عبداً للهوى

مثل بمقتتل يذوب تحسُّراً
يملي كتاباً في الشروح مذيّلا :
عطِلَ العواطف عن الشعور لغير ما
بحبيبهِ وهماً يراهُ مخوّلا
خلع الحجا وعصى النهى متحرِّراً
ليكونَ عبداً للهوى متأصِّلا
يشكو اضطراباً وانزعاج حشاشةٍ
من نار وجدٍ احرقته تَشعُّلا
ذهب الكرى عن مقلتيه تجافياً
حرِم الغذا فعلاً فعاش توكُّلا

« انه هذا العاشق : في الحمام معجلا »

خارت قواه وذاب جسمه من ضنى
فعراهُ همٌّ ان يدوم مكبَّلا
وحبيبه غالي الجنان براحةٍ
يطوى الزمان تنزُّهاً متهلِّلا

« مثاله »

كخريدة تهوى الثياب تجمُّلاً
ورقيبها شغفاً بها متخبِّلا
وحمام وكرٍ لا يهبُّ تأجُّلاً
وغريمهُ يسقى الحمام معجَّلا

« انه الحب لا يوجب اجتناب الحب »

صبٌّ يخال الحبيبَ الحبُّ شاغفهُ
والحبُّ زهو الحلى واللبس شاغلهُ
ليس التبادل في حبٍّ على سَنَنٍ
والمرء باقٍ على حالٍ يزاولهُ

الباب الثامن
في
احوال الحب

« الحبيب بحبك قريبك »

وتَرَ الحواجبَ بالجفون مهيئاً
اقواسَ حرب والعيونُ سهامُ
ما ان تغامز باللحاظ تجدّلتْ
قتلى وقتلُ العاشقين حرامُ
قلتُ : استبحت القتل !! قال محال :
فلغير شخصك لا يحلُّ غرامُ

ما امرَّ العشق

« وهو : طلاوة الحياة »

بالله يا طالب الدُّنيا لعاطفةٍ
أَفصحْ هديت بما لاقيت من حَسنِ
افراحها حَزَنٌ ، عاداتها فتنٌ
افضالها مِننٌ ، وهمٌ لمفتتنِ
من بعض لذّاتها كاسُ الوصال حَلا
يعتاض من حنظل بالعمر مقترن

« ورود العشق آل وصدوره زوال »

يلهي التعشق غِرًّا لا يرى اُفُقا
شفَّتْ غيومُهُ عن بأساه والمحَن
ما عاشقٌ في فيافي الوهم ملتعجٌ
يحنو لروح ويضني الرُّوحَ في وَسَن
ألاّ فتى خطَّ دستوراً لرحلتهِ
من ضمْنِ دائرة الموت على سَننِ

. .

. .

« خيام العشق عنكبوتية »

خيامه عنكبوت الشوق يضربها
لا يستقيم بها آناً من الزمنِ
تملي وتزكم أوهامٌ مزاودَهُ
خيولُهُ من خيال الخوف والمِحَن
دليلهُ أَمَدٌ والخلد قبلتهُ
ينقاد مستشهداً للجنس والوطن

« مبالغة ابليس : عشق اعمى »

ما ابشع الوصل من حيثُ وسائطهِ
وما ألذَّهُ مشهوراً وتأثيرا
ابليس لم يله عن مرمى حبائلهِ
على طريق الهوى فاحذر لها نيرا

« فسكر الشر يفسد الارواح مني في المزاح »

لا تسمحنَّ لفكرٍ ساءَ عنصرُهُ
ينتاب نفسك في امرٍ يلاطفها
ياتي المخيلةَ في مزح يجورُ على
ابكار خدرٍ فيستقصي محارمَها
ينساب بين طهورات الحجا هملاً
يخلو ببعضها يُغريها يمازحُها
حتى اذا استأْنَستْ منهُ بعاطفةٍ
يسطو على جملةٍ يُمحي فضائلها
متى اُستَتَبَّ لهُ الإغواءُ من فِكَرٍ
دلَّتْ عليه بها فعلاً جوارحُها
كذا اللِّسانُ باقوالٍ يشخِّصُهُ
هزلٌ يخالطها فحشٌ يصاحبُها
تُنبيْ بهِ جملةُ الأعمال تعلنهُ
إثمٌ، فجورٌ، بغى، ظلمٌ يمازجُها

« جوارح العاشق تعلن ميله »

ان زادفي الجسم ينبوعُ الغرام جرى
وساح في كلِّ أعضاءِ الحشى وطغى
تلقاهُ في هيئةٍ سيمآءها شهدت
على حقيقةِ وجدٍ باطنٍ وبُغى
فعاشقٌ رَشَحتْ حبًّا جوارحهُ
والزِّقُّ ينضحُ مما فيهِ مصطبغا

« العشق ملح للحياة وروح للحكمة »

سئِلَ الورى : ما فوق كلِّ ملذَّةٍ
فالناس عمَّا قرَّروا ببديهةْ :
إن لم يُطِبْ ملحُ الغرام إحياتهم
تفهتْ وعادت بالمذاق كريهة
ورأى ملا الحكمآء ان نفوسهمْ
بالحُبِّ تستقصي عُلىً وأُلوهةْ

الباب التاسع

في

عواطف المرأة وفطرتها

الامة اشبه شيء بالمرأة

الأمَّة امْرأَةٌ باللُّطف بنيتها
تقضي عليها التزامَ الخدْرِ والحَذَرِ
حتَّى تغطّي مزاياها معائبها
«خَلْقاً» ويحفظها الإخلاص عن خَطَرِ
وتسندُ الضعفَ في حصنٍ فضائلها
«خُلقاً» ويبعدها الإيمان عن بَطَرِ

لا تهتدي المرأة ان تركت وهي

حصن منيع ان حُصِّنت

ان حازت امرأةٌ حريّةَ ومضت
تسعى بوادي الهوى ترعى وتختارُ
هل تهتدي وشعورُ الرُّشد ينقصها :
حزمٌ، ثباتٌ، قوى، نقضٌ وامرار
هي النحيفةُ تخشى الريحَ تُزعجها
وفي الضُّنوءِ لحفظِ الجنس جبَّارُ
يعي المَنى أن يُماريها وظيفتَها
تعي بآنٍ اذا بالعَيل تمتارُ
تسمو العواطفَ ما دامت محصَّنةً
للنسل عَمْرٌ وللأوطان إعمارُ
حِصنٌ «سريعةُ تسليم اذا خُذلَتْ»
« حصنٌ منيعٌ اذا صانتهُ أحرار »

صفاتها

ما المرأَة ؟ — تيه دلال في الهوي ،
ام فيهِ تفدي الجنس طوعاً في الجوى؟

* * *

ما المرأَةُ ؟ — في الحب ستر حشمةْ
ام في البغا : حمق افتضاحٍ لوأْمةْ ؟

* * *

ما المرأَة ؟ — للمرءِ ضدٌّ نقمةْ
ام في البلايا نجدةٌ أَم نعمة ؟

* * *

ما المرأَة ؟ — تِيهٌ وطيشٌ او أَشَرْ
ام زهرة يزهو بها جنسُ البشرْ

صفاتها

ما المرأة ؟ — حربٌ ، خصامٌ ، فتنةْ
ام عقدة السلم اتّحادٌ فطنةْ ؟

* * *

ما خَلقُها ؟ — لينٌ ولطفٌ جُودةْ
ام قوّةٌ ركنُ الخلود عُمدةْ ؟

* * *

في كلمةٍ — تصلي غليلاً في صقر
او لحظةٍ — تشفي عليلا من ضَجَرْ

* * *

ان لم تكن في خُلقها غرّاءْ
كانت بعكس خَلقها سُعلاءْ

حفظ السر ومراعاة الفطنة

الفطرة المرأة محنة

اذا أردتَ شيوع السرِّ مختبراً

كاشِفْ به امرأةً تُذْعهُ إعلانا

وفي وغى فتنةٍ مُرها الفطانة ان

شئت احتلال البلا أمْ عفت أوطانا

الله الرجل

احفظ لسرِّ غيره منه لسرّهِ

والمرأة

احفظ لسرّها منها لسرِّ غيرها

ان الحرية للمرأة في هذا الجيل

وبال وبيل

امرُ الشرائع في أيامنا عُكِسَتْ
باسم التمدنِّ عن مجراهُ ينعطفُ
امر المساواة مع حريةٍ جَمعت
اخوة لعموم الجنس تُعْتَرفُ
المرأة النصفُ من مرءٍ بينيتها
فاصبحت كله قالت بهِ الصُحُفُ
لكنها قد غَدَتْ خليعةً وَجَرَتْ
ذليلةً في بوادي الطيش تعتسفُ

باسم الحرية

« تسعى المراة بوهم العنا »

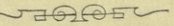

اودى بها التِيهُ ضَلاً في عواطفها
تسعى بوهم العنا الآثام تقترفُ
يقودها الزهو والافتتان قبلتُها
دليلها الكبرُ والإعجابُ والصَّلف
في ميلها تفقد الجدوى بصيرتها
وتعجز الراي عن رشد وتختلفُ
وفي التصرف ضعف العزم يجعلها
كليلةً وبضعف الخلق تتصف

الحرية للمرأة

حيرة

اعطيك مثلاً بهِ ناهيك من مثلِ :

جنس النسا. بحكم الحدس يعتنفُ

خـودٌ مبتّلةٌ حازت شمائلهـا «م»

الصيت الجميلَ بهِ التقديرُ والشرَفُ

فضلاً ، كمالاً ، ثراءً ، عزةً ... جمعت

من جنّةِ الأرض ما تهواهُ تقتطفُ

خال الانام بانّ الطبع خوّلها

فهماً لتختار قرناً دونَهُ الأسَفُ

اذا اعطى الرجل طريق الحرية للمرأة

ظلمها وظلم نفسه

شهمٌ عزيزٌ كريمُ الاصل لاقَ بها
ثبتٌ برعياهُ في ادواءِها كنَفُ
فما اتت لاختيار الشهم ان خطئت
خارت لئيماً يدنّيها وينصرفُ

* * *

كانت ترى الارض فردوس النعيم لها
صارت تراها بعين دمعها يكفُ
لو لا علمت عزيز النصح وقتئذٍ
قالت ، وهيهات ان يعتاضه اللهف

الجمال للمرأة

جنس النسآء بحسن الخلق متّصف
يمتـاز فيـه ويعتزُّ ويُعْتَبَرُ
لهُ التخصّصُ فيهِ حقٌّ ممتلك
كذا بلطفٍ وحسن الخلق مشتهر
حقٌّ لهنَّ أُقتضى طبعاً بلا عوض :
عفواً ، ولكن بهنَّ الخلف مُنحصرُ
كلٌّ ترى نفسها : كلَّ الجمال بها
مستودع وعليها الحسن مُقْتَصَرُ

الإقدام للرجل انتصار

دون النسآء لها الخلاق جادَ فأَعـ «م»

ـطاها معاني لم يوصَفْ بها بشرُ

لا ترتضي لرقيبٍ بعضَ مفخرةٍ

حتى لزوجٍ يراعيهـا ويعتـبرُ

* * *

أَما تراها بذات الحبِّ قد علقتْ

دون الجمال بسامي الفضل تفتخر

إِقدامُ شهمٍ، ذكآءٌ، جودةٌ، كرمٌ:

اوصاف بعلٍ يباهيها وينتصرُ

الباب العاشر
في
الطبيعة والحب

« لا وردة من دونه شوكة »

في جنّةِ الدنيا وَجَدْتُ اليومَ ذا
أَرجو ارتياحاً لذّةً دون الأَذى
ما ان لمستُ غصنَ وردٍ يزدهرْ
أَوجست حالاً نارَ لذعٍ يستعرْ
مما جنى نحلٌ جنيتُ بُلغةْ
زجّتْ حمى بالسُّمِّ مني المُضغةْ
امّلتُ خيراً في بعيدٍ شاقني
بعد العنى حرصي لطعنٍ ساقني
لا وردة من دون شوك تترك
والشوك في كل الرياض أَملك
قلتُ فويلي أَيْنَ حظّي منها
هل من نعيم ناءَ يغني عنها

ما العشق الا جابي خراج الروح

من البشر

ان الطبيعة تستوفي فرائضها
حسبَ الوثيقةِ بين الخلق اذ كانوا
والعشقُ جابي خراج الرُّوح من بشرٍ
عنها وهين ومأمورٌ ومعوان
من فاضل المال يجري القسط قاعدةً
عيناً وجنساً من الأجساد يدّان
نصّ الإرادةِ طوعاً يقتضيه فتىً
شيخٌ ضعيفٌ لهُ عفوٌ وإحسان

اما العشق فهو مأمور

مستبدّ

اما الأَميرُ فلم يَرْعَ الوصيَّةَ في «م»

استبداده : بالدهى والمكر يزدانُ

روحُ التضادُدِ في أَحوالهِ عجبٌ

منطوق منطقهِ البرهانُ نكرانُ

جلُّ المنى والبلايا منه مصدرها

عهودُهُ للورى سِلْمٌ وعدوانُ

يُصِمُّ، يعمي، يضِلُّ الرُّشدَ او يهبُ «م»

الروح انشراحاً ، بهِ للعقل إِيمانُ

يعطي، ويحرمُ، يضني الناس، ينعشهم

يغني ويفقر ، فيه الربحُ خسرانُ

يطغي، وينعم ، يصفي العيش ينغصهُ

يغني ويفقر فيه الرحب بحرانُ

إنكارهُ ثِقةٌ أمراره مِقةٌ ،
أضرارهُ رقّة ، والمحوُ عِمران
مَزحٌ صنيعتهُ وهمٌ طبيعتهُ
غدر شريعتهُ والنكر عرفان

« الاحتجاج »

هل طابت النفس في مضمار عاجلة :
ضحك بكاءٍ بها الأفراح أحزانُ
ما بال إنسٍ ونور العقل يرشدهم
يرضون حالاً تحاشى عنهُ حيوان
ان أمحضوا الطبع إخلاصاً بميلهم :
يستسقوا النفس صرف الحبِّ اذغانو

الاسترشاد

ان الطبيعة لا ترضى بشائبةٍ
في قدرها : شأنَ إفراط ونقصانُ

ان الطبيعة لم تترك لهم ابداً
جرائم الفرط ان عزّوا وان هانوا

ان الطبيعة لم تفرض على بشرٍ
امراً ينافيه إحساسٌ ووجدانُ

تصونهم ان رعوا طوعاً شريعتها
العشق في حكمها : رَوح وريحانُ

« اين السعادة وما هي »

ليس السعادة في الدنيا العلومُ ولا «م»

الأموال : كم من ثرآءٍ ضرَّ مخلوقا

كم من حكيمٍ تمنَّى الجهلَ مبتهلاً

ولم ينلهُ فباتَ الدهرَ مقلوقا

الحسنُ للنَّحسِ كم ادَّت مفاخرُهُ

والمجدُ كم صاب مهبولاً وطروقا

« ركن السعادة فى قلب طهور »

كم من صحيحٍ اسيرُ الوهم مضطربٌ

يرضى عليلاً يقضّي العُمر مطلوقا

العشق للصبِّ داءٌ لا إساءَ لهُ

والوصل للفصل مضمونا ومنطوقا

ركنُ السعادة في القلب الطهور اذا

كان الهنا بفراغ البال موثوقا

احرث لدنياك واعمل لاخرتك

سألتُ عن الدنيا لأدريَ همَّها
واختارَ من قول الورى ما أُعوِّلُ
يقولُ فتىً : اني سابقى معمِّراً
سـابلغ آمالي ساقضي وافعلُ
عجوزٌ يرى الآمال آلاً وعمرُهُ
مضى قبل ان يقضيَ شاواً يؤمِّل
توجَّستُ منه كُنهَ سؤلي : فللفتى
خصالٌ ترجِّيه وللشيخ تخذُلُ
وعوَّلتُ أوفي فرض دُنيا كخالدٍ
وأرجو باخري شانَ فانٍ يحوِّلُ

الباب الحادي عشر
في
اخطار الشرور والغرور
على الامة عموماً

« لا اصلاح اذا عم الطلاح »

هل يُرتجى يا فتى : اصلاح طائفةٍ
أرختْ عنان الهوى ترضى بعدوان ؟
تعصى حدودَ النُّهى بالشرِّ راضيةً
شقَّت لدينٍ عصا تسعى لبطلانِ ؟

* * * * *

دَعِ الترجي ولا تلهى بباطلةٍ
وارجُ بجيلٍ اصيلٍ حرّ عنوان
يُهدى بروحٍ سَمَتْ بالعزّ طاهرة
وفي الحجا والنهى يسعى لعمران

« اذا عم شر الفحشاء فاعه وباء وبيل »

وبالُ قومٍ، ضنى شرٍّ ، عوارضُهُ :
شوائبٌ جلُّها : السوداءُ في الرّأسِ
حمّى الخلاعةِ في الأعضاءِ يعقبها
صداعُ عُجبٍ، بغىً، إفراطُ إحساسِ
عطفُ الجوارح عن مجرى طبيعتها
تلطُّخ الجوف من اجناس أدناسِ
فان أقاموا على علاّتهم همجاً
ولم يَروا مهرباً راضين بالبأسِ
فذاكهم طيش بُحران وساعتهم
جاءت . فآسٍ لهم أولاهُ باليأسِ

اذا عمَّ في بلدة البغى والفجور

فانها ، لا محالة باهلها تغور

يا صاح ان رُمتَ السفرْ ترجو أنتزاهاً في الحَضَرْ
أنصتْ لنصحي صاغياً واثبتهُ في نقش الحَجرِ :
ما اَنْ دخلتَ بلدةً قِف واختبر كنهَ الفكر
ان كان عمُّ الناس يحـــكي زاهياً فشَ الخبر
والبعضُ منهم شـانهم نشرَ المعاصى والأشر
اقـلامُهم أوراقُهم فيها المساوي تُبتكَرْ
فانفض غبـاراً يعتري نعليكَ وأهرب من خطر
تَسمَعْ بان غارت بهم أرضٌ وغطّاهُمُ غفَر

« سفينة العالم البشري »

الناس في بغية الآمال قد ركبوا
سفينةَ الجهد فيها النفعُ رُبّانُ
تجري ببحرِ الهوى والقصدُ قبلتها
فنٌ مقدَّمُها والعلم سُكّانُ
شِراعها ريحُ ميل السوء تقذفهُ
ريحٌ قبولٌ دبورٌ : مالها شانُ
نَوْءُ المصائب أمواجُ الخطوب لها
مَعْ عاصف الشرِّ اذ تنابُ أزمانُ

«ويل لمن خصه عقل وايمان»

أمّا اذا غيمُ أطماع يجلّلها فيختفي بضياب الشكّ عرفان
تضلُّ في السير لا يدرى لها امدٌ
ملاحها جهلٌ والعجب رُبّان
اذ ذاك إقبالها الادبارُ يوهمهُ
سيّان في وهمهم حقٌ وبطلان
عن قبلةِ الحقِّ قد ضلّتْ بصيرتهم
ويل لمن خصّه عقلٌ وإيمان

الباب الثاني عشر

نخبة من « جوامع الكلم »

في اختلاف الاميال والعواطف

بين الرجل والمرأة

يفتر حبُّ الصديقين : لعلة من العوارض الادبية
واما فتور العشق ، فسببه واحد : وهو الافراط

* * *

مهما كان القلب لطيفاً وحسّاساً ، لا تزعجه الزلات
في العشق ازعاجها اياه « عقليا » في المحبة الاخلاصية

* * *

يهون على المرأة — التحدُّث والتكلم بخلاف ما تضمر .
واهون شيء على الرجل — الافصاح بحقيق ما يفكر
على ان المراة — ربما اخفت حقيق عواطفها وحبها عن الرجل
بينما هو — يحدّثها بعظيم حبه لها وذلك : بخلاف ما
يشعر به قلبياً ويضمر .

يوهن الزمان العشق الخيالي ويقوي الحب والخلوص

* * *

لا تحب المرأة العفيفة الأصيلة
سوى — حافظ ذمامها وضابط زمامها

* * *

سعادة المرأة في الحب — خضوع وطاعة

* * *

يجزي التوقير عن التقدير غالباً وعلى الخصوص للنساء

* * *

قلب بلا عشق كرأس أجوف

* * *

ان التعشق النفسي أشبه شيء بحقيق الحب وخالصه.

* * *

هل يجتمع العشق وخلوص المحبة بين الزوجين ؟
فما اسمحه ولكن ما اندره !!

داء العشقِ الفجائيّ قل ما يُشفى .

* * *

ما أقلّ من يعشق — بغرام وشغف وهيام
واقل منه من يحبّ — بكمال الخلوص والاهتمام

* * *

ان السرّ يستودع للحبيب ويفشى للمعشوق .

* * *

ان الرجل والمرأة هما — بالخَلق والخُلق ، بالوظيفة والفريضة ، بالذوق والشوق . . . متخالفان . وكلاهما ، في كلٍّ ، طبيعيّاً ناقصان ولبعضهما مفتقران ومتمّمان . فاما ، والحالة هذه ، قد حسبا في ايامنا : بكل امرٍ ، حتى بالوظيفة والفريضة . والعلم والاقتدار والتربية ، « متساويين » ؟ وذلك بحجة التمدن والعمران ؟

* * *

لما كان الرجل والمرأة متخالفين ، خَلقاً وخُلقاً ، فنسبة سموّ الحكمة باتحادهما لاكتمالهما كنسبة سفل الحمق بمساواتهما لاستقلالهما .

مهما عقلت المرأة وتكاملت ، لا يخلو بعض ميلها مما يضاد الحدس السليم .

* * *

لعمرك ، ماذا يدل استعباد المرأة للأزياء حتى بمخالفتها للذوق السليم « سوى الخفة والطيش السقيم »

* * *

اذا تسلّطت النفسُ على الجسد انقدته ، لا محالة ، من افعال دنيّة سخرية .

* * *

ما الأولاد والذريّة سوى لُعَبٍ لبعض الوالدين « حيّة »

* * *

ان المرأة هي كُرة عالم البشر . « محورها الرجل » ! !

* * *

لا يعرف الولد قدر الوالد وفضله — حتى يلدُ

* * *

حللت حُمَيّا العشق فوجدتها مزيجاً من : سموٍ وانحاد ، ولذة وعذاب ، وجدٍّ ومزح ، وملح وقبح .

بما يعاب بهِ الانسان دون البهائم - افراطهُ في غرام وتغزّل دائم.

* * *

تأمّلت المرأة طبيعياً وعقلياً وادبياً ، فرأيتها في كل الأحوال ليست سوى واسطة بين الوالد والولد

* * *

ان البكارة كالزهرة — لا تتشرّف حتى تُقطَف .

* * *

ان افضل ما في اقتران الزوجين : « اتحاد النفسين » واما اتصال الجسمين فاسه سوى عرض حيواني للاثنين

* * *

ما عاشق الاّ « مجاهد » ، بل « شهيد »

* * *

ان المرأة ، حتى في ريعان الشباب ، ومهما كانت بديعة الجمال ، كيسة المعاني عفيفة الخصال ، لا تزهو وتزهر برونق الكمال ، ان لم تقتصد زهيد ما اُعطيت من ذخيرة نعم الوصال .

لا يخجل الفاجر من خلاعته حتى يناب منها

* * *

من القواعد الاجتماعية : ان الأقوى يأكل الضعيف ، ولكن اخلاقياً : يأكل اضعف الشهوات اقواها .

ان الحياة طفلٌ — ما تبسّمت الاّ وأبكت ، ولا تتبسم الاّ لتبكي .

* * *

من يُحزن حياته ليحفظها فقد اتخذ بئس الواسطة

* * *

ما الفرق بين النعمة الأثيلة والمرأة الاصيلة ؟ ان هذه : تصبر على الاذى وتظهر السرور اثر الجور والغرور واما تلك : فتهجر العابث بشأنها . وهيهات ان ترضى من بعد نكد العهود بالعود وان افرغ لها المجهود .

* * *

ما عرف قدر العشق وعرّفه وحدّده ، الا من اخلص فيه الحب او فقده .

ان المرأة عدوّة من يباريها بالزي والنمط .

***

كل جديد . وان كان بشعاً ، احبُّ للمراة من القديم. وان كان هذا كامل المحسنات .

* * *

ثمن الوصال تؤديه الروح عيناً نقداً
ويسلمهُ الجسم جنساً عداً

* * *

ان اشرف ما في الأرضِ واعظمه قدراً وحرمة «هي المرأة امُّ البشر» ولكن اذا عرفت هي قدر نفسها واعتبرته.

* * *

تتقدم المرأة وتسبق الرجل في السير والأمر. وذلك :
في طريق الخير كان ام في الشر

* * *

افضل والدٍ - من اهتمَّ توًّا بتربية ولده ، لتهذيبه وتدريبه. لا ليستفيد منه بل ليجعله ارفع قدراً منه واوسع فهماً وعلماً.

* * *

ايتها المرأة ! انما انت غبطة الدنيا وسعادتها . ولكن.

لو دريتِ واردت ! ! !

* * *

يا لسعادة البشر ! لو علمت النسآء فضل وظيفتهن وعظم واجباتهنَّ : نحو الزوج والولد .

* * *

لا يرى الفردوس الارضي، ما سوى عاشق . ولكن :

ليس كلٌّ من يعشق يَرَ

* * *

ان قلب بعض النسآء بابه مزوَّر . أما يرى منهنَّ من تميل الى رجلٍ ذي قلب بسيط مستقيم ؟ انما ذلك ما يؤمِّلها بانه لا يعي لحيلها ويذهل عن حبائلها .

* * *

ان الشرَّير لا يولد من اتحاد نفسين بل من تلوُّث جسمين.

يتقد قلب الرجل شرراً : اذا ما صدّ او غبّ الحبيب ، ولكنهُ ، لا يلبث ان يسلاه وينساه . واما المرأة الصالحة فلا تظهر عليها شدة الألم عند صدود الودود وفراقه ، ولكنها ، هيهات ان تتعزّى لفقده

* * *

ان المرأة المصنّعة الجاهلة : دابها التصنّع والتجمّل للتظاهر بما ليس فيها : يديرها الهوى وتقودها الاميال . يشفّ خارجها المستعار عن خفيّ العيوب ، ذلك لان التصنع يحالف الطبيعة فلا يُخفي بل يظهر عيوب القلب والطبع ويفضح نقائص الخلق وشوائب الاضرار وآثار العمر والزمان

واما المرأة الكيّسة العاقلة : فشانها الحزم في السيرة والجديّة في التصرّف والكلام . يهديها العقل وتنيرها الحكمة . تتبيّ حرّ افعالها عن نزاهة سريرتها . ذلك لان : حسن الخصال يهوّن النقائص الخلقية ويسترها . ويغطّي العيوب الجسدية . ويسمو كمالاً بالفضائل النفيسة . يحبّب الفتوّة ويجمّل الشيخوخة

ايتها المرأة اعلمي واعتبري :

بان التضاهر بالحشمة : يفضح الجرآءة والبذآء .

والتعاظم بالفخر والفخر ؟ يعلن الدناءة والخمول .

والانتفاخ بالمدح والاطرآء : يشهر الخفة والطيش .

والتعفف كذباً ورياءً : يظهر النفاق والعهر .

والتعقل والادعآء : ينبئ بالجهل والخمول .

والعجب والصلف : دليل على الوقاحة والسفه .

والتجمل بالحلف والخضب : يشهد على العيوب الخلقية والبشاعة . فان كنت بتكلفك ذلك :

ترغبين في اجتذاب القلوب وميلها وحبها لك

فاعلمي : بان لا حيلة اليك به «الاّ بترك الحيل»

* * *

ان الانسان في جميع تعلقاته الدنيوية : مالاً وآمالاً ، تجرى حياته على القواعد الحسابية الاربع : انها تبتدئ بالضم والجمع . وتنتقل الى التفاضل والضرب . فتنتهي بالاخراج والطرح ، ومن بعدها يأتي التوزيع والقسمة .

غزالة سليمان
العشق الطاهر
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01034727

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

93.71
C941.24